لقاء مؤسسة السحاب مع الشيخ مصطفى أبي اليزيد

ربيع الآخر 1428 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله, تتشرف السحاب بإجراء هذا اللقاء مع الشيخ الفاضل "مصطفى أبو يزيد" والملقب بالشيخ "سعيد" المسؤول العام لقاعدة الجهاد في أفغانستان الذي أكرمه الله بالقدوم للجهاد في أفغانستان عام (1988).

شارك في تأسيس القاعدة عام (1989), عضو مجلس شورى قاعدة الجهاد.

فحياكم الله في هذا اللقاء ومرحباً بكم.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

أهلًا وسهلًا.

مراسل السحاب:

بداية نود أن نسألكم ما حقيقة وضع الجهاد في أفغانستان؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله, إن وضع الجهاد في أفغانستان يسير من حسن إلى أحسن بفضل الله تعالى, فضربات المجاهدين للأمريكان والناتو والحكومة العميلة في تزايد مستمر وقد وفق الله المجاهدين في فصل الشتاء إلى تدريب جنودهم وترتيب صفوفهم تمهيداً للانقضاض على العدو الغاشم في هذا الموسم والذي سيكون بإذن الله وقوته موسم فتح ونصر للمجاهدين ودحر وهزيمة وخيبة للأعداء الصليبيين وأعوانهم المرتدين كما أعلن ذلك أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله ورعاه.

والحمد لله فإن مجاهدي الإمارة الإسلامية في ازدياد مستمر وتأييد المسلمين لهم داخل أفغانستان يكاد يكون كاملاً خاصةً في الولايات الجنوبية والشرقية بعد أن رأوا الفرق العظيم بين الحكومة العميلة وحكومة الإمارة الإسلامية وبعد فُشو الظلم والرشوة والفساد والمجون, وفقدان الأمن والأمان والقتل والتدمير والسجون والمعتقلات, وانتشار زراعة المخدرات وزيادة الفقر والحرمان, وهذه بركات ديموقراطية السيد "بوش" عفواً الكذاب بوش, وعبده الدمية كرزاي.

ونبشر الأمة الإسلامية أن المتطوعين للعمليات الاستشهادية وهم بالمئات في أفغانستان وخاصة من أهل هذه البلاد.

مراسل السحاب:

لو توضحوا لنا دور المجاهدين العرب في الجهاد في أفغانستان؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

بالنسبة لدور العرب في الجهاد في أفغانستان فهو دورٌ مهمٌ جدًّا, إذ يمثِّل تواجدهم بجانب إخوانهم الأفغان دعماً معنوياً كبيراً يساهم في تثبيتهم وتحميسهم وشحذهم معنوياً لمقاتلة الأمريكان, ولقد استشهد في المعارك العشرات من الإخوة العرب وكان لاستشهادهم الأثر المعنوي الكبير على المجاهدين الأفغان, وإنّ دور المجاهدين العرب في هذه المرحلة لا يقل أهمية عن مرحلة الجهاد ضد الاتحاد السوفييتي, فتواجد الإخوة العرب المتدربين تدريباً عسكرياً متقدماً يساهم وبشكل كبير في تطور أساليب القتال في الجبهات, وبفضل الله فقد توافد في السنة الأخيرة الكثير من المجاهدين العرب وغيرهم على ساحة أفغانستان, وهذه كرامة من الله ومراغمة لأنوف الأعداء الذين ظنوا أنهم قفلوا كل المنافذ للمجيء لأفغانستان, قال الله تعالى: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ).

وقد تم بعون الله تدريب هؤلاء بأحسن أنواع التدريب وتسليحهم وتجهيزهم, وهم يتوقون شوقاً للهجوم على أعداء الله والثأر لأمّتهم المكلومة وأعراضهم المنتهكة وإخوانهم المأسورين، ولقد شارك بعض من هؤلاء إخوانهم الطلبة وقاموا بالعديد من العمليات ضد التحالف الصليبي والجيش المرتد، وقد ألقى الله الرعب في قلوب جنود التحالف بسبب وجود هؤلاء القلة من المجاهدين العرب.

مراسل السحاب:

هل يوجد بينكم وبين الإمارة الإسلامية تنسيق في العمل؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

نحن والإخوة في قيادة الإمارة الإسلامية بيننا لقاءات مستمرة وتعاون شامل في جميع المجالات, وهذا واجب شرعي لأننا جزء من هذه الإمارة.

مراسل السحاب:

حسناً ما هي حاجيات الجهاد في أفغانستان؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

أما بالنسبة لحاجيات الجهاد في أفغانستان, فأول حاجياتهم هو المال، فالمجاهدون من الطالبان بالآلاف ولكن ينقصهم المال، وهناك المئات ممن يرغبون في العمليات الاستشهادية, ولكن لا يجدون المال لتجهيزهم, فالمال هو عصب الجهاد، كما يحتاجون للأفراد من إخوانهم العرب وإخوانهم من البلدان الأخرى في جميع المجالات العسكرية والعلمية والإعلامية وغيرها, ويحتاجون أهم من ذلك إلى دعاء إخوانهم المسلمين في كل العالم.

وننبه هنا على أنه ينبغي على المجاهدين بأموالهم أن يحرصوا على إيصال المال للمسؤولين عن الأموال فقط وأن لا يرسلوها لغير هذه الجهات؛ لأن هذا يؤدي إلى الفرقة والاختلاف في صفوف المجاهدين.



ما هي حاجيات الجهاد في أفغانستان؟

أما بالنسبة لحاجيات الجهاد في أفغانستان، فأول حاجياتهم هو المال، فالمجاهدون من الطالبان بالآلاف ولكن ينقصهم المال، وهناك المئات ممن يرغبون في العمليات الاستشهادية، ولكن لا يجدون المال لتجهيزهم، فالمال هو عصب الجهاد، كما يحتاجون للأفراد من إخوانهم العرب وإخوانهم من البلدان الأخرى في جميع المجالات العسكرية والعلمية والإعلامية وغيرها، ويحتاجون أهم من ذلك إلى دعاء إخوانهم المسلمين في كل العالم.

ونتبه هنا على انه ينبغي على المجاهدين بأموالهم أن يحرصوا على إيصال المال للمسؤولين عن الأموال فقط وأن لا يرسلوها لغير هذه الجهات؛ لأن هذا يؤدي إلى الفرقة والاختلاف في صفوف المجاهدين.

من اللقاء الأول لمؤسسة السحاب مع الشيخ تقبله الله

مراسل السحاب:

تُتهَمون بأن اهتمامكم بالقضية الفلسطينية هو للاستهلاك الإعلامي فقط وأن هذا التوجه جديد على نهج القاعدة.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

نقول أولًا: إن صراعنا مع اليهود صراع عقائدي, قائم ومستمر منذ نزول الوحي وإلى يوم القيامة, وإن فلسطين في قلب كل مسلم, هذا بالنسبة للمسلم العادي فما بالك بالمجاهدين! الذين ما خرجوا للجهاد في سبيل الله إلا للدفاع عن أمّتهم وتحرير مقدساتهم, فتحرير بيت المقدس فرض عين على كل مسلم.

ونقول ثانياً: إن السبب في خروجنا للجهاد في ساحات الجهاد الأخرى غير فلسطين هو عدم استطاعة وصولنا لفلسطين, لأن الحكومات المرتدة لدول الطوق قامت بحماية اليهود المحتلين ومنع المجاهدين من قتالهم.

وثالثاً: إنّ جهادنا في أفغانستان والعراق وغيرهما هو توطئة ولبنة في طريق تحرير بيت المقدس فنحن نقاتل في العراق وأفغانستان وقلوبنا وعيوننا على بيت المقدس كما قالها بطل الإسلام وأمير الاستشهاديين "أبو مصعب الزرقاوي" من قبل.

ورابعاً: فإن قتالنا للأمريكان هو قتال لليهود, فهم وجهان لعملة واحدة ولا يخفى على ذي عينين الدعم والتأييد السياسي والعسكري الغير محدود من الأمريكيين لليهود, إذاً فتدمير القوة الأمريكية هو تدمير

لقوة اليهود, وقد وفّق الله مجاهدي القاعدة وقاموا بالعديد من العمليات ضد المصالح اليهودية في تونس وكينيا وفلسطين, والمدد قادم بإذن الله.

مراسل السحاب:

لماذا فتح خلاف مع بعض الجماعات الإسلامية في الوقت الذي تحارب فيه قاعدة الجهاد على عدة جبهات ساخنة وعندها ما يكفيها من الهموم والمشاغل؟ ولماذا هذا التركيز على حماس في الفترة الأخيرة؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

في البداية للجواب على هذا السؤال أود أن أوضح بعض الأسس والثوابت التي نعتقدها وندعو أمّتنا جماعات وأفراد لها، وهي:

ندعوهم إلى توحيد الله عز وجل بكل أنواع العبادة من سجود أو ركوع أو نذر أو طواف أو نسك أو ذبح أو دعاء أو تشريع وغير ذلك، قال الله تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، ونخص بالذكر توحيد الله عز وجل في التشريع، فالحلال ما أحله الله والحرام ما حرّم الله، قال الله تعالى: (إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ)، فلا مُشرِّع إلا الله, ونبرأ من كل شرع سواه، ومن اتخذ حكماً ومشرِّعاً سواه سبحانه فقد اتخذ غير الله رباً، ومن شرّع وحكم بغير شريعته فقد جعل نفسه نداً لله تعالى، قال الله تعالى: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ)، ومن شرّع الديموقراطية ورضي بها ديناً فقد خرج عن دين الإسلام، ومن انتقض إيمانه بشيء من نواقض الإيمان فكفر لم تنفعه بقية شعب الإيمان وإن اجتمعت فيه، ولا نكفِّر أحداً من أهل القبلة بذنب غير مكفِّر ما لم يستحله, والأصل في المسلم الإسلام ما لم يأتِ بناقض ينقض الإسلام، ولا يمنع من تكفيره مانع.

نقول أيضاً أن أي تنازع أو خلاف بيننا وبين إخواننا في الجماعات الإسلامية نرده إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم, فلا نرضى بحكم يفصل بيننا إلا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبفهم العلماء العاملين من سلفنا الصالح ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين عملاً بقوله تعالى: (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ).

وبعد هذا أقول هل تقديم النصح لإخواننا في حماس يعتبر تدخلاً في شؤونهم الداخلية!؟

أليس من واجب المسلم أن يقدم النصح لأخيه المسلم!؟

ففي صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الدين النصيحة – قالها ثلاثاً –, قلنا: لمن يا رسول الله, قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".

مراسل السحاب:

إذاً ما هي النصائح التي تقدمونها لحماس؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

نحن ننصح إخواننا في حماس ونشدّ عليهم في النصح بحق الأُخوة الإيمانية التي بيننا وبحق الشهداء الذين بذلوا أنفسهم رخيصة في سبيل الله, وبحق الأمة الإسلامية جميعها وأمتنا في فلسطين خصوصاً, ننصحهم بالرجوع عن دخول المجالس الشركية، والرجوع عن التزام واحترام القرارات الدولية والعربية التي تفرض عليهم التنازل عن معظم فلسطين لليهود.

كما ننصحهم أن لا يضعوا أيديهم في أيدي العملاء الخونة المرتدين في السلطة الفلسطينية التي يتزعمها المرتد محمود عباس عميل اليهود والأمريكان وصبيه الجاسوس محمد دحلان، وأن لا يظهروا ولاءً ولا احترامًا لزعامات الأنظمة المرتدة: عبد الله آل سعود, وعبد الله الثاني, وحسني مبارك, وغيرهم.

وعليهم أن يصححوا عقيدة الولاء والبراء ولا يتنازلوا عن تطبيق الشريعة الإسلامية مقابل مصالح مزعومة، عليهم امتشاق بنادقهم ولزوم خنادقهم وإعادة عملياتهم الاستشهادية، فهي الحل الوحيد لإخراج المحتل الغاصب، عليهم بالسير على نهج الشهداء السابقين, وأن لا يخونوا هذه الدماء الطاهرة الزكية.

مراسل السحاب:

ننتقل الآن إلى خلافكم مع الإخوان المسلمين, ما هي دوافع هذا الاختلاف؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

أما عن الإخوان المسلمين, فإنهم لا يتركون شاردة ولا واردة لأي حدث يتعلق بالقاعدة إلا استنكروه ونددوا بالقائمين به, ويعتبروا فكر القاعدة فكراً منحرفاً يسري بين شباب الأمة بتحريض من العدو الصهيوني الأمريكي كما جاء ذلك على لسان مرشدهم (أرشده الله وهداه!), بل وتجريمه لجهاد القاعدة, بل وإلغائها من الوجود وذلك في حواره الأخير مع **bbc**.

وإننا نرى أن جماعة الإخوان المسلمين قد وقعت في أخطاء فادحة، وبليات عظيمة, يجب علينا كناصحين لأمّتنا الغالية أن ننبهها ونوضح لها هذه الأخطاء حتى لا تقع فيها وهي تظن أنها تحسن صنعًا, وأنها تتبع جماعة إسلامية منضبطة بشرع الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم, علينا أن ننبه امّتنا أن طريق الإخوان المسلمين طريق خاطئ ضال فلا تسلكوه، علينا أن ننبه الأمّة أن الإخوان قد وقعوا في أخطاء عقدية عديدة، مثل دخولهم المجالس الشركية ومداهنتهم الحكام المرتدين، بل واعتبارهم حكاماً شرعيين يجب طاعتهم ولا يجوز الخروج عليهم.

ثم إن البعض من هؤلاء الإخوان قد وقفوا في صف الطواغيت, في مواجهة شباب الأمّة المجاهدين، فها هم في أفغانستان دخلوا على ظهور دبابات الأمريكان, وفي العراق تحت مسمى الحزب الإسلامي، دخلوا مع الدبابات الأمريكية وهم الآن جزء من النظام الكافر المرتد, ولا حول ولا قوة إلا بالله!

مراسل السحاب:

ولكنهم يتعرضون للأسر والتعذيب ويقدمون التضحيات!؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

رغم كل التنازلات التي قدمها الإخوان ويقدمونها فإن النظام ما يزال ينكل بهم ويسجنهم ويرميهم بالاتهامات ولا حول ولا قوة إلا بالله, وما الاعتقالات الأخيرة منا ببعيد, فهل يقف الإخوان مرة مع أنفسهم ومع دينهم ومع ربهم ويدركون أن أعداء الإسلام لن يرضوا عنهم مهما ادعوا الاعتدال واللين!

هل يتخذ الإخوان القرار الصحيح ويعلنونها أن هذا النظام خارج عن الإسلام ويجب على كل مسلم العمل على القيام بخلعه بيده ولسانه وقلبه؟

هل يدرك الإخوان وخاصةً مرشدهم أن الدنيا زائلة وخير للإنسان أن يسجن أو يُقتل وهو يجهر بعدائه للطواغيت ويتبرأ من كفرهم وديموقراطياتهم بدلاً من أن يدخل السجن رغم مهادنته لهم؟

مراسل السحاب:

طيب هل كل الإخوان عندكم سواء؟ وهل انتقاداتكم هذه موجهة للكل؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

ليكن معلوماً أننا عندما نوجه انتقادنا ونصحنا لجماعة الإخوان فإننا نوجه للجماعة كشخصية اعتبارية لا للأفراد, فإن الأفراد ليسوا جميعاً على هذا الفكر بل عامتهم يحبون الجهاد والمجاهدين ونصرة هذا الدين, وننصح إخواننا المسلمين في كل الجماعات أن يتحرروا من قيود هذه التنظيمات المهادنة للحكومات العميلة المرتدة وأن يكون ولاؤهم لله ولرسوله وللمؤمنين.

مراسل السحاب:

وما هو موقفكم من المتراجعين من الجماعة الإسلامية الذين كتبوا كتبًا وأبحاثاً في أخطاء المجاهدين؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

أما الإخوة في الجماعة الإسلامية في مصر والذين تراجعوا عن مبادئهم وخانوا دماء الشهداء وتضحيات عشرات الآلاف من السجناء وأسرهم, فنقول لهم: اتقوا الله في أنفسكم, اتقوا الله في أنفسكم ولا تبطلوا أعمالكم, ولا تطعنوا الأمّة في أعز ما تملك.

وإن كان الله قد ابتلاكم بفتنة السجن والتعذيب, والسقوط تحت براثن النظام الطاغوتي المرتد في مصر فلا أقل من المحافظة على الحسنات والسعي لحسن الخاتمة, وكان الأفضل لكم السكوت والانزواء في بيوتكم, فيقال لكم كما قد قيل (تعب فاستراح) ولا يقال (طمع فخان).

والشقي هو من يطعن في جهاد المجاهدين وينضم للطابور الخامس بعد أن وضحت الرايات وتمايزت الصفوف وبان لكل ذي عينين قرب زوال دولة الكفر والطغيان، واقتراب بزوغ فجر الإسلام بإذن الله تعالى.

ونذكّركم بأميركم العالم المجاهد الشيخ عمر عبد الرحمن –فك الله أسره– وأنه واجب عليكم وعلى كل مسلم الجهاد لفكّه وفك أسارى المسلمين المجاهدين.

مراسل السحاب:

هناك من يتهمكم بعدم وجود برنامج محدد أو رؤية واضحة للوصول لدولة الإسلام التي تنشدونها وكل همكم القتل والتفجير والتدمير فقط .

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

كما بينّا من قبل, فنحن ننطلق ونعمل من منطلق شرعي قائم على أوامر الله عز وجل وأوامر رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، ولا نعمل من منطلق فلسفات وآراء وتصورات نظرية غير مقيدة بكتاب ولا بسنة.

فلا يخفى على كل مسلم أن بلاد المسلمين محتلة من مشرقها إلى مغربها, إمّا احتلالًا مباشِرًا من الكفار الأصليين أو احتلال غير مباشر بواسطة الحكام المرتدين عملاء الصليبيين.
وفي هذه الحالة فإن الجهاد لإخراج المحتلين يصير فرض عين على المسلمين كما أفتى بذلك العلماء العاملون, وإذا لم يستطع المسلمون الجهاد لضعفهم أو عجزهم؛ فيجب عليهم الإعداد والاستعداد للقيام بهذا الواجب, فهل إذا قمنا بهذا الواجب العيني يُقال عنّا أين برنامجكم وأين رؤيتكم!؟
وفي الواقع العملي إذا قام في كل بلدٍ من يكفي للقيام بالقِتال في سبيل الله فسيسقط الفرض عن الآخرين الذين سيقومون بالأعمال الواجبة الأخرى من دعوة, وتربية, وطِب, وهندسة, وغيرها.
فبرنامجنا الآن هو تحريض المسلمين في كل بلاد الإسلام على قِتال اليهود والصليبيين, فإذا سقط أئمة الكفر فسيسقط معهم أذنابهم وعملاؤهم وعندئذٍ ستقوم دولة الإسلام, والدليل الواقعي على ذلك إعلان قيام دولة الإسلام في العراق بفضل الله تعالى, ومِن قبل قيام دولة الإسلام في أفغانستان والتي ستعود قريبًا بإذن الله.
ثم إذا قامت دولة الإسلام؛ فالواجب على الأمّة الإسلامية جميعها المشاركة في تثبيت هذه الدولة ومدّها بكل ما تحتاجه من خبرات وكفاءات, والحمد لله فإن أمّة الإسلام فيها من الكفاءات والخبرات في جميع المجالات فيها ما يكفي للقيام بهذا الواجب.

مراسل السحاب:
يدّعي الكثير من الساسة والخبراء الإعلاميين أن قاعدة الجهاد أصبحت ضعيفة ولا تستطيع القيام بعمليات كُبرى على غِرار الحادي عشر من سبتمبر, وكذلك عدم القدرة على إقامة معسكرات كبيرة.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
هؤلاء المتآمرون يتجاهلون أن خطّتنا كانت استدراج الأمريكان إلى حرب استنزاف خارج حدودها في أفغانستان والعراق وغيرهما, ولقد فُتِحت لنا جبهات حية في العراق وأفغانستان والجزائر والصومال وغيرهم

للتدريب تتسع بسعة تلك الدول, وبفضل الله فقد وفق الله أميرنا الشيخ أسامة حفظه الله وإخوانه المجاهدين في ما كانوا يصبون إليه من عولمة فِكر الجهاد.

مراسل السحاب:

ما ردكم على القول بأن القاعدة فقدت الكثير من قياداتها وكوادرها, وهذا يؤثر تبعًا وبشكل سلبي على مسيرة الجماعة؟.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

أولًا نُقرِّر أنه بفضل الله تعالى لم يُفقد من قيادة القاعدة إلا القليل, وقد أبقى الله من قيادات القاعدة من يسوء بوش وحكومته وعملاءه, ويكفي بقاء الشيخين الجليلين (الشيخ أسامة والشيخ أيمن) كغصة في حلق بوش يتجرّع مرارتها صباح مساء.

ثانيًا: فإن الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة لا يوقِفه استشهاد بعض الكوادر والقيادات أو سجنهم, بل على العكس فإن دماء الشهداء وصمود الأسارى يُحيي قلوب الآلاف من كوادر الأمّة ويدفعهم للالتحاق بصفوف المجاهدين, ونحن هنا نستقبل يومياً كوادر جديدة من أبناء الأمّة كلها إقبالٌ وإقدامٌ على مقاتلة الكفار.

وأود أن أقرأ عليكم هنا ما جاء في "نيويورك تايم" بتاريخ 2 أبريل:

"قال المسؤولون في المخابرات الأمريكية إنّ قادةً جُدد ظهروا من داخل التنظيم عقِب وفاة أو اعتقال منفذي العمليات الذين أسّسوا القاعدة قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر أيلول 2001, الشيء الذي فاجأ وأربك وكالات الاستخبارات الأمريكية بشأن قدرة التنظيم على إعادة بناء نفسه بعد الهجوم عليه بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية".

وخُلاصة القول: فإن طبيعة الحرب أن يكون هناك قتلى وجرحى من الطرفين, الحرب سِجال, ولله الحمد فإن قاعدة الجهاد تمتص الضربات وتملأ الفراغات التي تتركها تلك الكوادر.

أما بالنسبة للعدو, فقدْ فقدَ في هذه الحرب طيلة السنوات الخمس الماضية العديد من الكوادر واستقال العديد وأُقيل من منصبه العديد, وكان من آخرهم عرّاب هذه الحرب "رامسفيلد" هذه الإقالة التي لامست قِمّة الهرم العسكري الأمريكي والحمد لله.

مراسل السحاب:

يقول البعض أن شعبية القاعدة في انخفاض مستمر.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

يجب أن يعلم أصحاب هذا الزعم أن قاعدة الجهاد ليست حزبًا منعزلًا ولا كيانًا منفصلًا عن الأمّة, بل هي الأمّة ذاتها تُدرب وتربي أبناءها لِتُخرِج للدنيا ليوثًا من المجاهدين همّهم تدمير وسحق عدو أمّة الإسلام أمريكا, وهذا مقصدٌ يتسابق المسلمون لتحقيقه والوصول إليه ويرون في قاعدة الجهاد الطريق والمنهج لهم, وبهذا فإن دور القاعدة الفِكري والتربوي والإعدادي مغروسٌ في أعماق الأمّة ومن المستحيل استئصاله, كيف يمكن أن تنخفض شعبية القاعدة وأبناء الأمّة متيقنون أنّ القاعدة تتبنى وتحاول أن تحقق ما يتمنون تحقيقه وإنجازه؟ بل على العكس فإنّ أنصار القاعدة وشعبيتها في ازدياد مستمر يشهد له العدو قبل الصديق.

وفي الحقيقة الذي تنخفض شعبيته هو أمريكا, وهذا ليس كلامنا بل هم بأنفسهم يصرِّحون بهذا ويخصصون الأموال الطائلة لتحسين صورتهم أمام العالم ولكن بدون جدوى.

مراسل السحاب:

تُشنّ في الفترة الأخيرة حملة إعلامية كبيرة ضد القاعدة, فما هو موقفكم من ذلك؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

بدايةً: إنّ هذه الحملات لن تضر المجاهدين شيئًا بإذن الله, قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ), بل على العكس فإنّ هذه الحملات برهانٌ على أنّ العدو لم يبقَ في جعبته إلا محاولة تشويه سمعة المجاهدين بعد أن خسر في ميدان المعركة.

وأود هنا أن أنبِّه الإخوة المجاهدين والمسلمين كافةً أن لا يشاركوا العدو في هذه الحملة, وأنقل لهم هنا ما قاله عرّاب هذه الحملة الصليبية "بلير" في مؤتمره الشهري, قال عدو الله: "إنّ بريطانيا ستشكِّل وحدةً جديدة لتقاوم دعايات تنظيم القاعدة" وقال كذلك: "إنّ الوقت حان لإدارات الحكومة للتوحد من أجل

الفوز في حرب الأفكار" وقال كذلك: "إذا كنتم تريدون أن تنقلوا القِتال إلى أرض الإرهابيين؛ فعليكم أن تهزموا دعاياتهم وأفكارهم إلى جانب أساليبهم".

وكما أكّد تقرير أصدره البنتاغون في 6 فبراير 2006 بعد دراسة أربع سنوات من حرب الإرهاب, قال: "إن انتصارنا النهائي هو في حرب الأفكار ونزع الشرعية عن الإرهابيين كي يفقدوا مصداقياتهم بين الجماهير".

مراسل السحاب:
تناقلت وسائل الإعلام في الفترة الأخيرة خبر أسر الشيخ عبد الهادي العراقي –فرّج الله عنه– ما تعليقكم على ذلك؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
بالنسبة لاعتقال الأخ البطل عبد الهادي العراقي –فك الله أسره وثبّته وأيّده بمددٍ من عنده– نود أن نوضح بعض الأمور التي واكبت اعتقال هذا البطل, وهو أنه وهو في طريقه إلى العراق حيث طار شوقًا للقتال ضد الأمريكيين في مهبط رأسه ومهد شبابه, طلب من القيادة الذهاب إلى العراق مبكِّرًا ولكنه صبر حتى جاء الإذن بالسفر قبل سنة ونصف تقريبًا, حيث تم اعتقاله في تركيا وسلّمته الحكومة العميلة في تركيا للأمريكان راجين من ذلك أن يشفع لهم السيِّد عند الأوروبيين لدخول حلف الكفر المسمّى بالاتحاد الأوروبي, وقد تم تسليمه للأمريكان رغم أنّ الأخ عبد الهادي طلب اللجوء السياسي ووافقت المحكمة في تركيا على إعطائه إياه, ولقد قامت الحكومة العميلة أيضًا باعتقال المحامي الذي رفع قضية الأخ عبد الهادي في تركيا, فأي حرية يدّعون وأي عدالة يزعمون ولأي إسلام ينتسبون هؤلاء!؟ وعقابهم من الله ثم من المجاهدين آتٍ بإذن الله لا محالة ونسأل الله أن يثبِّت الأخ عبد الهادي وجميع أسرى المسلمين ويعجِّل بفكاك أسرهم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مراسل السحاب:
طيب نمر الآن إلى نقطة في غاية الأهمية, وهي وحدة الصف ونطلب منكم أن توضحوا لنا أهمية هذا الأمر وأين وصلت جهودكم في هذا الباب؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

إنّ من الواجب على كل جماعة أن تسعى للوحدة مع بقية أخواتها من الجماعات الأخرى, ودليل هذا واضح وظاهر في الكتاب والسنة إذ أنّ الأدلة الدالة على وجوب الاجتماع وأن يكون المسلمون صفاً واحداً ولاسيما المجاهدون ووجوب نبذ الفرقة والتنازع والاختلاف؛ الأدلة على ذلك كثيرة جداً ومنها قول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ), وقال تعالى: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ).

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وعليكم بالجماعة فإنّ يد الله مع الجماعة", وقال صلى الله عليه وسلم: "وأنا آمركم بخمس الهجرة والجهاد والجماعة والسمع والطاعة", وقال صلى الله عليه وسلم: "إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية".

ولأن وحدة الصف فيها القوة اللازمة للنصر ولدفع العدو الصائل المعتدي المحتل ولأن عدمها سبيلٌ إلى الفشل والتضييع والفساد العريض, كما قال الله تعالى: (وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ).

فالواجب على جميع المسلمين القادرين السعي في الوحدة بجد وتحرق عليه وبذل المستطاع من أجل تحقيقه.

وهاهي الجماعات الجهادية الكبيرة بفضل الله تعالى قد توحّدت, فها هي الجماعة السلفية في مغرب الإسلام بقيادة الشيخ الفاضل أبي مصعب عبد الودود –حفظه الله– قد توحّدت مع قاعدة الجهاد, ومن قبلها جماعة التوحيد والجهاد في العراق أرض الخلافة بقيادة شهيد الأمّة أبي مصعب الزرقاوي –رحمه الله–, وقبل الجميع جماعة الجهاد في مصر, كما انضم الثابتون على العهد من الجماعة الإسلامية في مصر, ونبشِّركم أنّ المزيد من الجماعات بإذن الله تعالى ستنضم وتتوحد وتكون جماعة قوية تضرب العدو في عقر داره بإذن الله تعالى.

مراسل السحاب:

هل من نصيحة توجهونها لإخوانكم المجاهدين في هذا الإطار؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

أمّا نصيحتي العامة لكل المجاهدين فهي:

أولًا: أن يصبروا ويثبتوا على هذا الطريق مهما كانت الصعاب والتضحيات, فهو الطريق الحق الذي سار عليه نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والتابعون لهم بإحسان, كيف وقد تمنّى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أن يُقتل في سبيل الله ثم يُحيى فيُقتل –تمناها ثلاثًا–, كيف وقد أمرنا الله عز وجل بالصبر والمصابرة, فقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

فلا طريق للعزة والتمكين والنصر في الدنيا وتكفير السيئات والنجاة من عذاب الله والفوز بالجنة في الآخرة إلا هذا الطريق, قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ*تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ*يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ*وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ).

أمّا النصيحة الثانية: أن يكونوا كما وصفهم الله عز وجل (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) أشداء على الكفار رحماء بينهم, فعليهم أن يكونوا رحماء أذلةً على المؤمنين يتمنون الخير لكل المؤمنين عاملين بقول نبيهم صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى", وأن يكونوا أشداء أعزة على الكافرين, عليهم أن يُنكّلوا في أعداء الله ويقعدوا لهم كل مرصد ويدمروهم كل مُدمّر كما أمرهم ربهم عز وجل: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ).

وثالثًا: ننصح إخواننا وننصح أنفسنا بتقوى الله عز وجل وذلك بالخوف منه سبحانه ومراقبته والاستعداد للقائه والعمل بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم, وقد وعد الله عز وجل عباده الخائفين مقامه وعظمته وجبروته الخائفين من لقائه وعدهم بهلاك عدوهم وتمكينهم في الأرض, قال الله عز وجل: (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ*وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ) عليهم أن يتقوا الله حق تقاته وأن يتقوه في السر والعلن فإن الله مع المتقين (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ).

ونصيحتي الخاصة لإخواني المجاهدين في العراق:

جزاهم الله خيرًا على ما قدّموا ونسأل الله أن يجزيهم ويثبّتهم ويعينهم, نصيحتي لهم أن يتوحدوا مع إخوانهم في الدولة الإسلامية, فهي الأمل الذي طال انتظاره وهي العصمة من تكرار تجربة الأفغان بعد خروج المحتل الروسي من أراضيهم, فكانت الحرب بينهم لأنهم لم يتحدوا قبل خروج المحتل, هي العصمة من دخول آل سلول في صفّكم تحت دعوى مناصرة أهل السنة ضد المد الشيعي, فمتى كان آل سلول حريصين على نصرة أهل السنة وهم الذين ملؤوا سجونهم بالعلماء والمجاهدين من أهل السنة في بلادهم! هم الذين يدفعون بسخاء آلاف الملايين للمعتدين المحتلين, فالله الله في جهادكم وفي أمّتكم وفي شهدائكم, أسأل الله أن ينصركم ويثبّتكم ويجمع شملكم ويوحد كلمتكم.

مراسل السحاب:

هل من كلمة أخيرة؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

أمّا كلمة الختام فأوجهها إلى الشعب الأمريكي:

أقول لهم إنّ دين الإسلام دين رحمة, فقد أُرسِل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رحمةً للعالمين, وهو دين سلام حيث يقول ربنا عز وجل: (وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا).

هو دين رحمة وسلام ولكن لمن كان في قلبه رحمة وأراد السلام, وهو دين قوةٍ وعزةٍ وشِدّةٍ على الكافرين المحاربين الظالمين المُفسدين الطغاة المتكبرين أمثال بوش وحكومته وجنوده وعملائه, وبما أنكم قد بدأتم تدركون حقيقة بوش وحكومته وما يسوقكم إليه من جحيم وهلاك؛ فندعوكم إلى مواصلة الضغط عليهم والأخذ على يد هذا السفيه المعتوه, وذلك لمصلحتكم وأمنكم.

وأمّا الأمر الثاني الذي ندعوكم له:

فهو أن تدخلوا في دين الإسلام فإنه الدين الحق والدين الخاتم, ولن يقبل الله بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم دينًا غير دين الإسلام, والذي يموت على دينٍ غير دين الإسلام؛ فهو يموت على الكفر والشرك ومصيره جهنم خالدًا فيها, فإن أردتم الأمن الأبدي في الآخرة؛ فليس لكم ذلك إلا بالدخول في الإسلام,

وأنتم تبحثون عن الأمن والسلام في هذه الدنيا وما هي إلا أيام قليلة وتنتهي فكيف لا تبحثون عن الأمن الأبدي, السعادة الأبدية في الآخرة!؟

يقول الله تبارك وتعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ*خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ), وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مراسل السحاب:

وجزاكم الله خير الجزاء وأحسن الله إليكم, والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

وجزاكم الله خيرًا ونشكر إخواننا في السحاب ونسأل الله أن يجزيهم كل خير ويوفقهم ويثبتهم, والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مراسل السحاب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.